بعد مدحه إلى بكاء القتلى من أهل البيت والتفجع عليهم والتوجع لمصائبهم ، وأخصهم الحسين ، وينصرف إلى تصوير حكم الأمويين وسوئه وفساده ، ينعى عليهم الضغائن والأحقاد وينتهى إلى القول :

بأَيّ كتابٍ أَمْ بأيّة سنة ترى حبّهم عارًا عَلَيَّ وتَحسَبُ
فما لِيَ إلّا آل أحمد شيعة وما لِيَ إلّا مشعب الحق مَشْعَبُ

فهو لا يرى العار فى حبّ آل البيت وإنما يراه فى البغض ، فيتشفع ويعلن ذلك ويراه الحق المبين والطريق الواضحة .

والفرزدق على مديحه لخلفاء الأمويّين ، نقلت إلينا كتب الأدب أنه مدح آل البيت كذلك وتشيع ، فنسبتْ إليه قصيدة فى الإمام زين العابدين ، هذا مطلعها :

هذا الذى تعرف البطحاء وطأَته والبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحلُّ والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كلّهمُ هذا التقىّ النقىُّ الطاهر العلمُ
إذا رأَته قريشٌ قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهى الكرمُ
ينمى إلى ذروة العزّ التى قصرت عن نيلها عرب الإسلام والعجمُ

وبعد أن يصف موطن الإمام ومراح صباه من أماكن مقدّسة ، يصف حياءه ومهابته وجمال طلعته وإشراق غرّته وعظيم كرمه وواسع إحسانه إلى الناس ، وينتقل إلى آل البيت لينشد فيهم :

مِنْ مَعْشَرٍ حبهم دينٌ وبغضهم كفرٌ وقربُهم منجى ومعتصَمُ
إن عُدَّ أَهل التقى كانوا أَئمتهم أَو قيل مَنْ خير أَهل الأَرض قيل هُمُ
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وإن كرموا